يسلك به الطريق حتى يزيل حجبه الكثيفة المانعة له من الخوف فان الانسان
كلما قرب من حضرة الله استخفه وخاف منه وكلما بعد وحجب عنها قل
خوفه كذلك في الدنيا اصحاب حضرة السلطان فترى عندهم من
الخوف منه ومن سطوته ما ليس عند البعداء من حضرته والعوام
شبه هولاء تعظمونه بخلاف من كان من اهل حضرته وقد مضى
السلف الصالح كلهم على قدم الخوف حتى ماتوا لعلمهم بقربهم
من ربهم وخلفهم اقوام ليس عندهم من الخوف الا الاسم فان اعمالهم
تكذب اقوالهم وقد كان الحسن البصري يقول والله لقد ادركنا
اقواما لو رأوكم لقالوا هولاء لا يؤمنون بيوم الحساب وراى
شخص في المنام مالك بن دينار في الجنة فاتاه يبشره فقال له
ما لك اما وجدت البشير الا يشتمه فيموت وغيره وكانت السحابة
اذا مرت عليه وهو يمشي في الطريق يسكت ويرتعد ويقول اصبروا حتى
تمر فاني اخاف ان يكون فيها حجارة ترجمنا بها وسالوه يوما ان
يخرج معهم للاستسقاء فقال ابا الله عليكم اتركوني فاني اخاف
ان لا تسقوا بشؤم اسمي وطلب جماعة من سيدي عبد العزيز
الديريني كرامة وقالوا المراد شي يقوي يقيننا واعتقادنا
فيك حتى ناخذ عنك الطريق فقال يا اولادي وهل ثم
كرامة من الله لعبد العزيز اعظم من انه يمسك به الارض ولم
يخسفها به وقد استحق الخسف من سنين فقال له شخص ان
الخسف لا يكون الا بالكفار وانتم من المومنين فقال وقد خسف
الله تعالى بشخص لبس حلة وتبختر فيها في مكة كما في البخاري
عن ابن عباس وكم لعبد العزيز ذنب اعظم من التبختر انتهى وقد
كان معروف الكرخي اذا استيقظ من منامه يمسح على وجهه
ويقول الحمد لله الذي لم يغير صورتي صورة كلب او خنزير او نسوانيه
وكان تلميذه السري السقطي ينظر الى انفه في اليوم كذا كذا مرة
مخافة ان يكون قد اسود وجهه وانما خص الانف بالنظر لكونه
للانسان لا ينظر من وجهه غيره وكانت رابعة العدوية لا تنام
الليل وتقول اخاف ادركه على سيات وكانت تنام وهي تمشي في الدار
فاذا قيل لها في ذلك تنشد وتقول

وكيف تنام العين وهي قريرة ولم تدر في اي المحلين تنزل

فاحوال السلف الصالح في الخوف كثيرة مشهورة وقد ذكرنا في مناقبهم
واياك ان لا تتشبه باهل هذا الزمان المتمشيخين ... فانه
ربما هلكت وكان آخر الخائفين من الاخوان الذين ادركناهم
الاخ الصالح ابو الفضل الاحمدي رايته مرة قائلا يقول
يا فلان ما صحبت من عمري مثل ابي الفضل ولم يحكيت ذلك له

فارتمى

ذكر سيدي عبد العزيز الديريني

فارتمى الى الارض وصار يفحص بيديه ورجليه كالطير المذبوح فلما افاق
قال قد نفثني في هذا النهار من ناحي يتكلم في الهواتف واني اظن
ان الله تعالى ينظر الي نظر الغضب ليلا ونهارا لكن اسالك لمحبته
محمد صلى الله عليه وسلم ان يمن علي بحسن الخاتمة والموت على التوحيد
آمين آمين آمين آمين آمين وقد كان الامام ابو بكر الصديق
صاحب سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم يقول والله لوددت
اني خضرة تعضد فكيف بامثالنا فاسلك يا اخي على يد شيخ حتى يخرجك
من مواطن تلبيس ابليس لتغفروا الشيطان ويصير يخاف من الله عز وجل
ليأمن عذابه يوم القيامة فان من خافه هنا امن منه هناك وبالعكس
وتأمل قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا تعثر على ما قلناه
وذلك ان المتقي ما حشر الى الرحمن الذي يعطي الرحمة الا لكونه كان في
دار الدنيا جليس اسماء الخوف والانتقام ولذلك اتقى ربه ولو انه
كان جليس اسماء الجنان واللطف والمغفرة ما خاف وكان يقع في كل
محظور فافهم والله تعالى اعلم وروى الشيخان مرفوعا سبعة
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكر منهم ورجل دعته
امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله وفي حديث الترمذي
والحاكم في قصة الكفل الذي كان في بني اسرائيل وكان لا يتورع عن ذنب
انه دعى امراة وراودها عن نفسها واعطاها ستين دينارا على
ان يطاها فلما جلس منها مجلس الرجل من امراته ارتعدت وبكت فقال
ما يبكيك قالت لان هذا عمل ما عملته قط وما حملني الا الحاجة
فقال وتفعلين هذا من مخافة الله فانا احرى بذلك اذهبي
فلك ما اعطيتك ووالله لا اعصيه بعدها ابدا فمات من ليلته
فاصبح مكتوبا على بابه ان الله قد غفر للكفل فعجب الناس من ذلك
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا كان رجل يسرف على
نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه اذا انا مت فاحرقوني ثم
اطحنوني ثم ذروني في الريح فوالله لئن قدر الله علي ليعذبني
عذابا ما عذبه احدا فلما مات فعل به ذلك فامر
الله الارض فقال اجمعي ما فيك ففعلت فاذا هو قائم فقال ما حملك
على ما صنعت قال خشيتك يا رب او قال مخافتك فغفر له
وفي رواية للشيخين مرفوعا قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات
فاحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر
الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات
الرجل فعلوا به ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه والبحر
فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب
وانت اعلم فغفر الله له والله تعالى اعلم وروى الترمذي

Copyright © King Saud University